

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | برنامج رياض السعداء (71) |

روضة المتفكرين

علي عبدالعزيز الشبل

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية اقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:00:00](#)

هذا البرنامج الذي نتواصل فيه معكم الى اسباب السعادة كيف نحصلها؟ كيف نطلبها؟ كيف نحققها في انفسنا كيف نبديها لغيرنا ما هي السعادة وما هي وسائلها؟ وما هي ثمارها؟ وما هي نتائجها - [00:00:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد جاءت رسل ربنا بالحق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:10](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها الاخوة المسلمون معاشر المؤمنين والمؤمنات احبيكم جميعا بتحية الاسلام الطيبات المباركات السلام عليكم ورحمة من الله وبركاته - [00:01:30](#)

واهلا وسهلا بكم الى حلقة متجددة في رياض السعداء اسأل الله ان نكون واياكم من عباد السعداء والا يصيرنا من اعدائه الاشقياء نحن واياكم يا ايها الاخوة في روضة المتفكرين - [00:01:55](#)

التفكر ما هو التفكر الممدوح الذي اثنى الله عز وجل على اهله والذي حثنا ودعانا اليه انه التفكر في الله التفكر في مخلوقات الله التفكر في صنع هذا العالم - [00:02:13](#)

التفكر في ملكوت السماوات والارض الذي يستدل به هذا المتفكر على عظمة ربه ويستدل به على توحيده في ربوبيته توحيده في الهيته واستحقاقه الاسماء والصفات اولم يتفكروا في خلق السماوات والارض - [00:02:33](#)

اولم ينظروا في الارض ينظروا كيف كان عاقلة الذين من قبلهم ان التفكر عبادة قلبية يتعلق بقلبك ايها المؤمن يتعلق بقلبك ابيتها المؤمنة ان التفكر دعوة من ديننا الحنيف من ربنا سبحانه وتعالى - [00:02:54](#)

من نبينا صلى الله عليه وسلم الى العلم العلم المنضبط الذي يدل على محبوبات الله وعلى مراداته سبحانه ليس العلم الذي يعظم العقل فيعارض به شرع الله ووحيه ان هذا علم - [00:03:16](#)

ناقص وهذا علم سيء. يضر صاحبه ويورثه الكبر. والعجب والنفور وربما اوقعه في براثن الاحاد. وعندئذ ضره هذا العلم وضره هذا التفكر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسند الامام احمد وفي معجم الطبراني - [00:03:32](#)

في كتاب العظمة لابي الشيخ انه صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في الله في رواية تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله فتهلكوا وفي رواية ولا تفكروا في الله فتضلوا - [00:03:55](#)

لان الله جل وعلا لا تبلغه العقول ولا الاوهام لا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام مهما بلغ اتساع عقد الانسان واستيعابه لن يستطيع ان يتصور ربه جل وعلا كما هو في ذاته وفي اسمائه وصفاته - [00:04:13](#)

لان الله فوق ذلك بكثير لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة اميتم بلا مخافة. باعث بلا مشقة - [00:04:35](#)

ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته كما كان بصفاته ازليا. كذلك سبحانه لا يزال عليها ابدا

التفكر يا ايها الاخوة والنظر - 00:04:55

الاعتبار والتأمل في هذه الالة في من مضى قبلنا من الامم وهذه اعلامهم باقية وهذه شواهد حضاراتهم وبنيانهم باقية. وقد ذهبت جسومهم وذهبت رسومهم ودرست علومهم ولم تبقى الا اثارهم - 00:05:12

تلك اثارهم باقية لنعبر تذكر اننا لسنا باعز على الله منهم ان اتقينا وتبني وامنا وابنى الى ربنا تفكروا فيما نحن مستقبلون فيه حياتنا ليست حياة ابدية مآرنا الى الموت - 00:05:34

والحياة والدنيا والمناصب والمال والجاه لو كان مخلدا لمن قبلك ما بلغ اليك كذلك لن يخلد في يديك لانه سيبلغ الى من بعده فانت في الدنيا في دار معبر ممر - 00:05:58

مستقر فيها الى حين اما الحياة الابدية الحياة السرمدية الحياة المؤبدة التي لا تفنى ولا تزول. ولا تعدم ولا تغير حياة الآخرة اختر لنفسك اتريد ان تكون مع السعداء مع الاتقياء الانقياء - 00:06:17

وابشر جنات عرضها كعرض السماوات وهذا طريق الايمان يوصلك اليها هذا طريق الرحمن يبلغك مرزاته ويبلغك السعادة الابدية التي لا تتغير ولا تزول ولا تحول اما اذا اردت ايها المكلف - 00:06:37

وايها العاقل وانا احسبك الى عقلك كما ادعو عقلي بالتفكر اما اذا اردت طريق اهل الغواية ومنهج اهل الشقاوة هذا طريقهم في الكفر طريقهم في العناد طريقهم في الشنآن طريقهم في المعاصي - 00:06:59

والاثام طريقهم في الكبائر الله الله ان تكون ان اتبعته هواك وشهوتك كذلك غضب الله سبحانه وتعالى غضب الله المخلوق هي ناره وهي جحيمه وهي سعيه قال الله جل وعلا - 00:07:21

في النار انت غضبي انت عذابي قال للجنة انت رحمتي ارحم بك من شاء من هذه النار وهذه الجنة الجنة حفها ربي جل وعلا المكاه حفها بالشدائد تفكر بهذا ايها المؤمن - 00:07:40

ايتهيا قيامك للصلاة في اليوم البارد او في اليوم الحار ومنازعتك شهوتك وهواك الجنة منازعتك شيطانك وقربك توحيد الله والايامن به واللجوء اليه ودعائه والاستغاثة به وحده يورثك مرضاة ربك - 00:08:02

الجنة بالمكاه الشقائق على النفوس وحفت النار ان اتبعته شهوتك بالباطل فمآلك الى النار واعتبر وانظر نظرا بقلبك احسبها حسابا صحيحا طريق السعادة فهذا الطريق طريق الايمان طريق التوحيد طريق الاسلام طريق اتباع النبي صلى الله عليه - 00:08:25

وان اردت اتباع شهوتك ولا اظن عاقلا يريد طريق الغواية يوم ال اهل الغواية في العداد والسعير ان اردت النظر بهذا الامر بالتفكر الصحيح تدبر المنجي لك نعتبر الا تسلك طريق الغواية - 00:08:58

وشهواتك لان لا تورثك غضب الله عز وجل وسخطه ومقته نعم لان كثيرا من عباد الله كثيرا من الانس والجن سلكوا طريق الغواية اتباعا لاهوائهم ومألوفاتهم واقتداء بابائهم واسلافهم فاورثهم - 00:09:21

ذلك غضب الله ومقته وسخطه لماذا اجاب المشركون القدامى والمعاصرون؟ لماذا اعتذر الكفار الزمن الماضي والكفار المعاصرون. ومن يأتون في اخر الزمان انا وجدنا اباءنا على امة ان على اثارهم مقتدون - 00:09:41

اخرى انا وجدنا ابائنا على امة. وانا على اثارهم مقتدون اورثهم هذا الاقتداء واتباع الالباء والاجداد بالباطل والشهوات المحرمة وبالهوى الظار اورثهم ذلك غضب الله ومقته وجعلهم من اهل السعير ومن اهل النيران - 00:10:01

انك ايها العاقل انك ايتهيا العاقلة في مقام نزاع مع نفسك هذا التفكر والاعتبار والسير في الارض لا لمجرد المتعة والسياسة انما بالاعتبار لما كان عليه من قبل كثير من الناس ينفق ما له الكثير - 00:10:25

يرفه عن نفسه وعن اهله وعن ولده اسبحوا في الارض يبذل فيها الالاف المؤلفة ما الثمرة من هذه السياحة ان لم يكن منها التفكر في خلق الله والاءه اذا رأيت خلق الله وصنعه سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه - 00:10:47

سبحان الذي صنع هذه المصنوعات وابدعها وجعلها في هذا النظام البديع والا صار ذلك ظرا على صاحبه من ينظر في ملكوت السماوات والارض من ينظر في النجوم والكواكب والمجرات ويراقبها - 00:11:06

إذا استدل بها على توحيد الله والايمان به نفعه هذا النظر والا كان العلم حجة عليه ووبال عليه شواهد الربوبية ودلائلها في الافاق في الارض وفي السماء وفي انفسنا تنوعت وتكاثرت - [00:11:24](#)

لكن للاسف زاد معها الانحراف وزاد معها صور الالحاد. ونسبة ذلك الى الطبيعة او الى المادة. او الى نظريات النشوء والارتقاء والالحاد اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض اي يتفكروا - [00:11:43](#)

ويعتبروا ليستدلوا بها على توحيد الله جل وعلا على الايمان به على الايمان بالبعث وفي اخر سورة ياسين اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ولم يرى اي نظر قلب وتفكر واعتبار وتدبر وتأمل - [00:12:02](#)

الانسان انا خلقناهم نطفة. فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا نفسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم لان الذي خلقها اول مرة لن يعجزه ان يعيدها ثانية وثالثة - [00:12:20](#)

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون - [00:12:39](#)

ان التفكير والاعتبار يا ايها الاخوة عبادة ابادة قلبية يزيدك من الله قربا وتزيدك به ايمانا وتعظيما وتوحيدا ازيدك معرفة بضعفك ونقصك وحقارتك وانك لست شيئا لو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة - [00:12:57](#)

ما سقى منها كافرا شربة ماء قاله النبي صلى الله عليه وسلم نعم ايها الاخوة ان التفكير عبادة وتورث هذه العبادة السعادة وتورث الايمان اذا كانت على اصولها الصحيحة جعلت عقلك مهما بلغ في ذكائه - [00:13:20](#)

بلغ في المعية وفطنته جعلته خاضعا بقدرة الله وعظمة الله وتوحيد الله تستفيد عندئذ من هذا التفكير والتدبر والتأمل النظر القرآن جاء على ثلاثة اوجه اذا تعدى النظر باله فهو بمعناه المعاينة بالبصر - [00:13:38](#)

انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه واذا تعدى النظر بفي معناها التفكير والاعتبار اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض يتدبروا ويتعقلوا ويتأملوا واذا تعدى النظر بنفسه معناه التوقف والانتظار قال انظرونا نقتبس من نوركم اي انتظرونا - [00:14:04](#)

الله جل وعلا يقول في حق الدين وان كان ذو عسرة اي فانتظار وامهال نظرة الى ميسرة اللهم انظرنا اللهم اجعلنا من عبادك المتفكرين الذين زادهم التفكير والتأمل والتدبر زادهم ايمانا وتوحيدا وتعظيما لك - [00:14:27](#)

اتباعا لدينك تباعا لمرضاتك واعذنا يا ربنا من طريق اهل الغواية واهل الشقاوة واورثنا منازل اهل السعادة صحبة النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا من المسلمين. ان ربي جواد كريم. ان ربي لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم. اللهم صل على محمد - [00:14:47](#)

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. والى الروضة الاخرى من رياض السعداء. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:16](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:15:33](#)